

إهداء

من الحفيد إلى الجد
رسالة جهادية مستمرة حتى النصر
أو الشهادة لمستقبل أمة
مشرقة تستمد منكم
العزم.. والتوفيق..
ولنجاهد معاً لعراق جديد

د. عبد الكريم العلوجي

oboiikan.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة]

صدق الله العظيم

obeyikan.com

تقديم

فرضت هيئة علماء المسلمين نفسها على المشهد السياسي العراقي فرغم حداثتها وغلبة الأهداف الدينية على تأسيسها وتشكيلها إلا أنها في غضون الشهور الأولى من الاحتلال. كانت

هي الأعلى صوتًا وتأثيرًا على الأحداث فالهيئة تحولت إلى الرقم الصعب في المعادلة العراقية. فالشارع العراقي والعربي والإسلامي يترقب تحركاتها ومواقفها وينتظرون قراراتها في كل القضايا والمقاومة يرونها الأقرب إليهم.

أما الاحتلال وحكومته التي جاءت معه حيث يعتبرونها السبب الرئيسي في للناخ الملبد بضغط المقاومة العراقية التي لا تهدأ حيث برزت الهيئة موضع اهتمام على كل من يريد الاطلاع على صورة العراق الجديد. ويتوقف كثيرًا عند مواقفها التي تخلو من مساومات ومناورات هذه هي أحد أسباب تأسيس الهيئة منذ الأيام الأولى للاحتلال حيث تشكلت مرجعية دينية ووعاء ينضوي تحته علماء الدين اعرافيون بعيدًا عن التطرف والطائفية والمذهبية.

وأكدت مجريات الأحداث بأنها مؤهلة للعب دور سياسي يحظى بتأييد كافة صوائف الشعب العراقي.

وهذا ما زاد من ثقلها السياسي في الشارع العراقي، وقربها من المقاومة التي يتعاطف معها أبناء العراق من الشمال للجنوب. ومن الغرب للشرق...

وبما أن الاتجاه العام في الهيئة نتيجة طبيعة من خلال أعضائها الذين يتميز أغليبتهم بالانتماء إلى نخبة رجال الدين والأكاديميين والعلميين. وفي مقدمتهم الدكتور حارث الضاري أمين عام الهيئة الحاصل على الدكتوراه في الحديث من الأزهر الشريف. وهو يتميز في مواقفه المبدئية ورفضه لقواعد اللعب السياسي في ظل الاحتلال، ويتعامل ويتعاون مع من هو أقرب إلى المواجهة بالجهاد. يؤيده في هذا الأمر مساعده من أعضاء الهيئة من العلماء من العرب والأكراد والتركمان من ذوي الثقافة الدينية التي كانت سبباً في توجهاتهم المبدئية وعدم قبول المساومة في كل القضايا. وتؤكد موقف الهيئة منذ البداية عندما رفضت المشاركة بما يسمى العملية السياسية في ظل الاحتلال. ودعت منذ وقت مبكر إلى مشروع عراقي وطني يقوم على مطالب وشروط محددة، من أهمها:

أ- تحديد موعد واضح وقاطع للخروج من العراق (جدولة الانسحاب).

ب- عدم إجراء أي انتخابات في ظل الاحتلال.

وعندما رفضت إدارة الاحتلال وحكومته الهزيلة. رفضت اهيئة التفاوض معها، وقاطعت الانتخابات وتشكيل الحكومة ورفضت المشاركة في وضع الدستور.

وهذا ما جعلها تكتسب شعبية واسعة على مستوى الشارع العراقي والعربي والإسلامي، رغم عمليات التهميش والتنكيل التي مورست ضد الهيئة.

وبسبب مواقف الهيئة الواضحة من المقاومة؛ كان الاحتلال وحكومته يوجهان إليها الاتهامات الباطلة ويدعيان أنها ترعى الإرهاب بالرغم من أن الهيئة كان لها موقفها الصريح والمعلن من عمليات اخطف والعنف الطائفي وقتل الأبرياء على الهوية وتهجير المواطنين. كما ترفض الهيئة بشكل قاطع وصف المقاومة بالإرهاب، وبعدها مقديمة مشروعة طالما أنها ضد المحتل. كما تعتبر قوات المحتل قوات غازية

وليست قوات محررة كما يدعي أزام الاحتلال. وكانت الهيئة تثني على عمل المقاومة في كل مناسبة، ومن هنا خول عدد من فصائل المقاومة العراقية الشيخ حارث الضاري بتمثيلها والتحدث باسمها.

وكان للهيئة مواقفها الحازمة والجادة من بعض القضايا في فترة مبكرة من عمر الاحتلال وحكومته، وأولها مشروع تقسيم العراق بما يسمى بالفيدرالية حيث حذرت من خطورة هذا المشروع الذي يراد به للعراق أن يكون مقسمًا ضعيفًا سهل على المتربصين به إضعافه وتشتيته إلى دويلات متناحرة. وكان للهيئة من هذا المشروع موقفٌ حاسمٌ أثر تأثيرًا مباشرًا في فشله.

كما أصدرت الهيئة فتوى شرعية تحرم فيها موافقة ما يسمى مجلس النواب على قانون النفط والغاز حيث أن هذا القانون يعرض ثروة العراق للنهب والسرقة. فضلًا عن فتواها فيما يخص (اتفاقية الإذعان) مع قوات الاحتلال.

كما حذرت الهيئة من التدخلات الإقليمية الساعية إلى طمس الهوية العربية للعراق.

هذه هي الأسباب التي جعلت من هيئة علماء المسلمين مصدرًا مقلقًا للاحتلال وحكومته.

وهكذا ظلت هيئة علماء المسلمين تتجه نحو الموقف السديد لغرض إنهاء الاحتلال وتحرير العراق كما حدث في ثورة العشرين.. وهكذا تقود ثورة جديدة من أجل استمرار مقارعة الاحتلال حتى النصر أو الشهادة.

د. عبد الكريم العلوجي

obbeikan.com